الاتفاقيات قبل ادلاء اراء متسرعة فيها ، « ولكن بشكل عام اعتقد بان هذا كان انجازا للحكومة من الدرجة الاولى ، فاليوم يمكن القول لاول مرة ان الامور اصبحت ملموسة وليست نظرية » ، واكد ان الاتفاقية هي سلام منفرد مع مصر وهذا امر كبير ويجب تقديم ثمن ملائم له بما له من اهمية بالغة ، واضاف بان مسألة الاستيطان قد فهمت خطأ اول الامر والصحيح انه ليس هناك تفريغ للمستوطنات او توقف عن بنائها الا وقتيا ،

★ سيمحا ايرليخ وزير المالية وزعيم حزب الاحرار المؤتلف في الحكومة والليكود ، قال مسرورا ان الاتفاق سيحقق السير على طريق جديد في المنطقة ويطورها اقتصاديا ويحقق الاستقلال الاقتصادي لاسرائيل ومصر وستوجد برامج للتعاون الاقتصادي بين الطرفين ، والاهم من ذلك فانه سيؤدي الى « تغيير ثوري في الاقتصاد الاسرائيلي » ،

★ أرييل شارون ، نبي الاستيطان ، قال معقبا على تنازلات السادات وتوقيعه للاتفاقيات الاستسلامية ، « ان وضع الاستيطان في يهودا والسامرة هو الذي سمح للحكومة بالتصرف بصدر رحب وبمرونة دون تعريض الامن للخطر » واكد انه لم يفاجأ بتحقيق الاتفاق ،

★ وحده وزير الصناعة يجيئيل هيروفتس ، زعيم حركة لاعام ، المؤتلفة في الليكود ، ابدى قلقه من الاتفاقية واعتراضه على اخلاء المستوطنات في سيناء ، واعتبر الطلب المصري بازالة المستوطنات دليلا على ان السادات لا يريد السلام الكامل ، وابدى قلقه من احتمال وقف الاستيطان في « يهودا والسامرة » ،

ولكن عموما اعتبر ان الاتفاقية شقا للطريق امام سلام حقيقي في المنطقة ، وبعد وصول تطمينات بيغن حول المستوطنات نزع هيروفتش قلقه واصبح اكثر تقبلا ورضا للنتائج ،

ردود فعل المعارضة

★ شمعون بيريز زعيم المعارضة (المعراخ) وحزب العمل ، قال « ان تنازلات كثيرة جدا قد قدمت ، وما من شك في انه كان بالامكان ، بمثل هذه التنازلات ، انهاء المفاوضات قبل ذلك » ،

وفي بداية وصول انباء الاتفاق قال بيريز غامزا من قناة بيغن ، انه لا يريد التحدث علنا حول المستوطنات ، لكنه يعتقد انه ثمن باهظ ، ويشك فيما اذا كان من الضروري دفعه ، واضاف « ومع هذا فانا مسرور لعدم فشل المؤتمر » ، واكد انه بعد محادثاته في فيينا مع السادات اقتنع بانه في المستطاع الوصول الى تسوية منفردة مع مصر ، وطالب بيريز بان يعود بيغن فورا لاطلاع الكنيست على مجريات التفاوض والاتفاقات ،

★ يتسحاق رابين الزعيم العمالي ورئيس الوزراء السابق ، قال ان الطرفين قدما تنازلات ، « لكن التنازلات الاسرائيلية كانت ذات اصداء مؤلمة (!) ، ولو ان مصر قدمت تنازلات ايضا » ، ورغم هذا الخداع الفاضح ، فانه فضح فرحته عندما قال بان « هل قضية يهودا والسامرة سيطرح للبت بعد خمس سنوات ، وفي هذه الاثناء ستكون لاسرائيل حرية المناورة ، وهذا لعمري انجاز كبير ومهم » !

★ جيئولا كوهين عضوة الكنيست المتطرفة المعروفة بتهريجها السياسي ، قالت ان الاتفاقيات التي رقعها بيغن هي بمثابة (انتحار قومي) وتخل نهائي عن « يهودا والسامرة » ، واضافت بانها ستطالب بعقد جلسة لمجلس حيروت الذي تنتمي اليه ويرأسه بيغن وذلك لطرح حجب الثقة عن رئيس الوزراء لانه « فقد ثقة الشعب »،

واضافت بعصبية « لم يسبق ان قدم مثل هذا الاقتراح الانتحاري من قبل زعماء صهيونيين قبل الآن ،

الاحزاب والشخصيات

★ موشي ارنس رئيس لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست ، قال انه لم تتضح الامور بعد ، ولكن لو سأله احد قبل يومين من الاتفاق ان كان سيوافق على الشروط التي اتفق عليها في كمب دايفيد لكان جوابه سلبا ،

★ يهودا بن مئير احد زعماء الفدال المؤتلف في الليكود وعضو الكنيست ، قال انه « منذهل » وانه لم يتوقع مثل هذه النتائج ، اذ ان بيغن قد قدم ثمنا بالغا ومن الصعب هضمه ، ولكن التعزية في موضوع السلام النهائي والكامل ،

★ الحركة الديمقراطية (جناح يادين من داش المنشقة) سارعت لتأييد الاتفاق والحكومة في مساعيها لتوقيع اتفاق الصلح والسلام مع مصر خلال الاسابيع المقبلة ، وهنأت الحركة رئيس الحكومة والطاقم المفاوض بتحقيق الاتفاق ،

★ اما الجناح الاخر من داش المنشقة والذي دعي (الحركة من اجل التغيير والمبادرة رشاي) بزعامة روبنشتاين وعميت (الوزير المستقيل خلال محادثات كمب دايفيد) ، فقد ايد الاتفاق ولكن دون حرارة ، وقال روبنشتاين « ان كل مطالب السادات تحققت » وتوقع معارضة للاتفاق حتى داخل الليكود ،

★ الجنرال السابق الشهير بارليف ، عضو كنيست عن المعراخ حاليا ، حدد المنتصر في الاتفاق على انه (كارتر) وقال انه نصر كبير له ، واضاف بان هناك نقص في الوضوح بالنسبة « ليهودا والسامرة » وبالنسبة لسيناء ، ولكن عموما يرى بان الاتفاق حقق قاعدة تسمح باستمرار المفاوضات ،

★ عن مابام قال عضو الكنيست مئير تلمي مؤيدا الاتفاق بانه بداية لمستقبل سلمي في المنطقة ، واكد ان ما حدث هو اتفاق منفرد مع مصر ، وانه يستدعي اتخاذ قرار بالغ الخطورة بصدد مستعمرات يميت في رفح ، ولكن في اعتقاده ان « تبادل الاراضي » سيحل المشكلة ،

★ راكاح الشيوعي قال على لسان رئيسه عضو الكنيست مئير فيلز ، يبدو ان اية مسألة اساسية لم تحل ، ولكن الاتفاق ربما يحل مشاكل كارتر والسادات وبيغن الذين يخططون لحلف عسكري فيما بينهم ،

★ كبير حاخامي اسرائيل شلو موجورين قال يجب استقبال بشرى صانعي السلام بالابتهاج والامل ، واعرب عن امله في ان يكون سلاما مشرفا ومتينا ، واشار الى انه يجدر الحفاظ على « حقوقنا المستعادة في ارض ابائنا » لذلك يجب التمحيص في كل التفاصيل بدقة وتمعن ، ولم ينس تهنئة بيغن على انتصاره ،

★ حركة اسرائيل الكاملة وحركة غوش امونيم ، قالتا ان الاتفاقيات هي اتفاقيات خيانية من قبل بيغن وتنازل عن « ارض اسرائيل »، وقالوا ان يوم تسلم بيغن للسلطة هو يوم اسود ، وعلى بيغن ان يستقيل او يخوض الانتخابات على رأس « حركة السلام الان » !

★ من جهتها « حركة السلام الان » هنأت بيغن وقررت استقباله كبطل سلام ، وايدت الاتفاق وقالت انه ضروري للسلام ، ودعت الى مهرجانات واحتفالات ورقص في الشوارع ،

★ رئيس المنظمة الصهيونية الجديد اريه دولستسين ارسل برقية الى « الجاليات اليهودية في العالم » دعا فيها الجميع الى حشد قدراتهم وطاقاتهم للبناء بعد هذا الاتفاق الذي جسد « حلم الشعب اليهودي ، وقرب السلام » وهنأ بيغن على الاتفاق ،

★ عضو الكنيست اريه اليئاف (جبهة شيلي) قال انها ـ اي الاتفاق ـ خطوة في الطريق الصحيح ، وقال ان جبهته تناضل منذ عشر سنوات لكي تسير « اسرائيل » في هذا الطريق ،

ماذا في الشارع

نقلت وكالات الانباء ان عمدة القدس الصهيوني دعا السكان الى التجمع امام مبنى البلدية في المساء للابتهاج ووعدهم بان يستمر الرقص طوال الليل ، وفعلا حضر الكثير من الصهاينة واقيمت حفلات راقصة صاخبة ،

وقالت (رويتر) ان ردود فعل منتشية وجدت لدى المستوطنين الصهاينة في الوقت الذي ساد الامتعاض على وجوه العرب الفلسطينيين ، واضافت بان العبارة التي ترددت على افواه المستوطنين هي « رائع .. لا يمكن تصديقه » ،

الصحف المسائية

في اليوم الاول (الاثنين ١٨ ـ ٩) لم تلحق الصحف الصباحية الصادرة في الكيان الصهيوني خبر الاتفاق ، وجرى نشر الخبر في الصحف المسائية مثل (معاريف) التي قالت ان السكان استقبلوا الاتفاقيتين بسرور بالغ على امل ان تؤديا الى السلام ، ولكن الجميع يتوجسون من المجهول ،

وصحيفة (يدعوت احرونوت) اشادت وهنأت بالاتفاق وقالت ان الجميع حصلوا على مكاسب

بيغن والسادات

فيه ، والخاسر الاكبر من هذا الاتفاق هو الاتحاد السوفياتي !

اليوم التالي .. الصورة اوضح

في اليوم التالي (الثلاثاء ١٩ ـ ٩) كان واضحا ان مسألتين اساسيتين لم يستطع الاتفاق حسمهما ، وقد يؤديا الى اشكالات في عقد الصلح المنفرد مع مصر ، الاولى هي مسألة مستوطنات سيناء واخلائها ، والثانية هي مسألة القدس التي تهم السعودية وبالتالي مصر والاردن اللتان تحتاجان لدعم السعودية للمضي في المفاوضات والاتفاقات النهائية ، وبدأت كلمات هيروفتش القلقة تلقى بعض الاذان الصاغية ، ولكن اعلان بيغن عن ترك التصويت لاعضاء الكنيست حرا في جلسة الموافقة على الاتفاق دون الالتزام باراء الاحزاب كان له اثر ايجابي لتخفيف القلق ، وقالت التوقعات ان بيغن سيحصل على تأييد واسع في الجلسة ،

المخاوف .. والرفض

عدد الكثير من المعلقين والمراقبين والاكاديميين الصهاينة النقاط المبهمة في الاتفاقات والتفسيرات المختلفة التي يمكن ان يحملها النص ، وقال بعضهم ان هذه الحالة تثير المخاوف في المستقبل ، مما يعني احتمال انهيار الاتفاقات ، وقال احد اساتذة الجامعة العبرية ان عدم وجود اي رابط بين اتفاقي الاطاريين سيكشف كون السادات قد عقد اتفاقية منفردة بين مصر واسرائيل وهذا ما سوف يعزله عن العالم العربي ، وبالتالي يثير الشكوك في امكانية تطبيق الاتفاقات ، وذكر بفضيحة معاهدة اسماعيل صدقي مع بريطانيا سنة ١٩٤٦ واثر ذلك في سقوط المعاهدة واسماعيل صدقي ،

وقال رئيس الدولة نافون « هناك مخاوف من ان تكون عناصر في العالم العربي تريد نسف الاتفاق وتحطيم الآمال ، علينا ان نكون مستعدين وان نكون بالمرصاد ، ان توقيع الاتفاق ليس معناه ان يذهب الجنود الى بيوتهم » ،

اما غوش امونيم فقد عبرت عن سخطها ورفضها للاتفاقية بطريقتها المميزة ، وذلك بالاعلان عن اقامة مستعمرة جنوب نابلس في ليلة الثلاثاء ، وحشدت لافتتاحها تظاهرة اعلامية وحشد من المؤيدين ، وقد دعت الحركة الى اجتماع في قدوم وفي الساعة العاشرة ليلا ركبوا السيارات واتجهوا المستوطنة الجديدة على بعد ثلاث كيلو مترات جنوبي نابلس على تلة راشيم ، وفورا اقاموا كوخا وخيمة وصارية للعلم الصهيوني رفعوه فوقها ، وقاموا طوال الليل بتسييج المكان بالاسلاك الشائكة ، وانضمت اليهم حيئولا كوهين عضوة الكنيسب من حزب بيغن التي شتمته في كلمتها ، بينما قال رئيس غوش امونيم ان هذا هو ردنا على الاتفاقية ،

فورا تداعت السلطات العسكرية وجرت الاتصالات مع واشنطن ببيغن ووايزمان ودايان الذين قلقوا من المظاهرة وسارعوا باتخاذ الاجراءات لايقافها خشية تسويد وجوههم وهم في واشنطن ،

(معاريف) قالت ان السادات لا يستطيع عزل نفسه تماما عن العالم العربي ، ولا يمكنه البقاء في عزلة امدا طويلا ، وان تأييد دول كالمغرب والسعودية والاردن وربما دول اخرى لازم له لزوم الهواء للتنفس ، رغم انه يستطيع اجراء محادثات سياسية مستقلة ايديولوجيا ونفسيا ، وهذا ما يهدد مستقبل الاتفاقات ،

التطمينات .. والتأييد

على الفور عاد كل من موشي دايان وزير الخارجية وعيزر وايزمان وزير الدفاع الى تل ابيب من واشنطن حاملين التطمينات للوزراء واعضاء الكنيست تاركين بيغن ورائهم في واشنطن ،

وبعث بيغن بتهانيه لكن حذر من الافراط في التفاؤل « فلا يزال من المبكر جدا الرقص في الشوارع » ، بينما جلس وايزمان ودايان لاعداد تقريرهما الى مجلس الوزراء الذي ينعقد في اليوم التالي ،

عموما كانت الصحافة تؤيد الاتفاق وتعتبره خطوة ايجابية هامة ، فقد ذكرت (هاآرتس) بان الاتفاق فتح افاقا جيدة ، ويجب مناقشتها على هذا الاساس ، وقالت صحيفة (عل همشمار) ان المقررات تعتبر تحولا ايجابيا في تاريخ الشرق الاوسط ، وخرجت بعض الصحف بأن القرارات ستنال موافقة اكثر من ثلثي اعضاء الكنيست الـ ١٢٠ ،

وفي مقابلات اذاعية مع كل من بيريز ورابين اكدا النواحي الايجابية في الاتفاقات لصالح « اسرائيل » وركزا عليها ، رغم انهما ذكرا بعض الجوانب السلبية التي قد لا تعطي الاتفاقات ضمانات استمرار اكيدة ، وقال بيريز انه يعتقد بان اعضاء حزبه في الكنيست سيصوتون الى جانب بيغن واتفاقات كامب دايفيد ، ولكن غولدا مائير هاجمت الاتفاق وقالت انه تخلي عن الضفة وعودة الى حدود ١٩٦٧ ، كما رفضت الانسحاب من مستعمرات رفح ،

وفي تصريح لوايزمان وهو يعدد فوائد الاتفاق ، حذر النواب من عدم التصويت لصالح ازالة مستوطنات سيناء لان هذا « يعني قبول حرب جديدة من اجل سيناء ، وايضا خلق مصاعب لاسرائيل في مواجهة العالم العربي وعزلتها عن العالم اجمع » ،

اما دايان فقال ان هذا الاتفاق و « السلام » الذي دخل من اجله حكومة بيغن ، وهو الهدف الذي جعله يترك حزب العمل وما كلفه ذلك من أذى ، وحمد الله لتحقيق هدفه ،